

سلسلہ  
دیننا

منتدی اقرأ الثقافی  
[www.igra.afilamontada.com](http://www.igra.afilamontada.com)

ع

دینی



منتدى اقرأ الثقافي

---

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

سلسلة ديننا (٤)

# ديني

حسن سعودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة ديننا

ديني

(٤)

حسن سعودي

رقم التسلسل  
(٧٤)

الطبعة الأولى  
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

جميع الحقوق محفوظة

مركز الغوثاني للأبحاث القرآنية

دمشق، حلبوني - ص ب، ٢٥٢٣٧ - فاكس: ٢٤٥١٠١٣  
هاتف: ٢٤٥٣٦٣٨ (+٩٦٣١١) - جوال: ٠٩٤٤ ٤٥٣٦٣٨  
البريد الإلكتروني: algawthani@scs-net.org  
algawthani@hotmail.com



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ديني الإسلام

الإسلام ديني، وهذا يعني أنني أسلمُ وَجْهِي لله - سبحانه - وَأَتَّبِعُ أوامره، وَأَتَجَنَّبُ نواهيه، والإسلامُ يُنظِّمُ حياةَ البَشَرِ بما يَعُودُ عليهم بالسعادة في الدنيا والآخرة، والإسلامُ هو طاعةُ الله، وَتَنفِيزُ أوامره.

وتسليمُ الوجهِ لله يعني:

١- التَّسْلِيمُ بِالْقَلْبِ: وهو أن يُؤْمِنَ المرءُ بأنه لا يُوجَدُ إلَهٌ إِلَّا اللهُ - سبحانه وتعالى - ولا شريكَ له في ألوهيته، وأن يُصَدِّقَ بأنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عبدُ الله ورسولُهُ، وآتَهُ صادقٌ في كُلِّ ما أَخْبَرَنَا بِهِ.

٢- التَّسْلِيمُ بِأَعْضَاءِ الْجِسْمِ: فلا يَكْفِي أن يُؤْمِنَ الشَّخْصُ بقلبه، وإِنَّمَا يَجِبُ أن يُظْهِرَ ذلكَ في أَعْمَالِهِ، فَيَسْتَعْمِلَ جِسْمَهُ في طاعةِ الله تعالى وَتَنفِيزِ أوامره واجتنابِ نواهيه، فَتَصَدِّقَ اليَدُ ولا تَسْرِقَ، وَيَنْطِقَ اللِّسَانُ بِذِكْرِ اللهِ ولا يَكْذِبَ ولا يَغْتَابَ، وَتَنْظُرَ العَيْنُ إلى مَخْلُوقَاتِ اللهِ تعالى وتَتَأَمَّلَ عَظَمَةَ خَلْقِهَا، ولا تَنْظُرَ إلى ما حَرَّمَ اللهُ، وهكذا يُسَلِّمُ الشَّخْصُ بِكُلِّ أَعْضَائِهِ، فَتَكُونُ جَمِيعُهَا مُسَخَّرَةً لَطَاعَةِ اللهِ - سبحانه وتعالى -.

والإسلامُ بهذا المعنى يَشْمَلُ ظَاهَرَ الإنسانِ وباطنه، لأنَّ التَّصَدِيقَ بِالذِّينِ وَالرِّضَا بِهِ أَمْرٌ بَاطِنِيٌّ، لا يَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ ولا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ سبحانه وتعالى. والخضوعُ لأحكامِ اللهِ تعالى وَتَنفِيزُ أوامره أَمْرٌ ظَاهِرِيٌّ، وَنَحْنُ نَحْكُمُ عَلَى الشَّخْصِ حينَ يَكُونُ خَاضِعًا لأحكامِ اللهِ تعالى، فَتَكُونُ أَعْمَالُهُ وَأَقْوَالُهُ وَتَصَرُّفَاتُهُ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، أَمَّا بَاطِنُ الشَّخْصِ فلا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ.

## حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ

دينُنَا هو الإيمان، وهو التصديقُ باللهِ والملائكةِ والكتبِ السماويةِ والرُّسُلِ وما بَلَّغُوهُ من رِسالاتٍ، وأن تكونَ تصرُّفاتُ المؤمنِ مُطابِقةً لهذا الإيمانِ.

وللإيمانِ حلاوةٌ، لا يذوقُها إلَّا المؤمنونَ الحقيقِيُّونَ، ويوضحُ النبيُّ ﷺ ذلكَ فيقولُ: «ذاقَ طَعَمَ الإيمانِ مَنْ رَضِيَ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ ﷺ رسولًا» [مسلم].

وأساسُ الإيمانِ الأوَّلُ هو الاعتقادُ بأنَّه لا يُوجدُ إلَهٌ إلَّا اللهُ الَّذي لا إلَهَ إلَّا هو، وأنَّه خالقُ كُلِّ شيءٍ. وقد جاءَ الرُّسُلُ كُلُّهُم للدَّعوةِ إلى هذا الأمرِ، فجميعُ الأنبياءِ جاؤوا ليدعُوا قومَهُم إلى توحيدِ اللهِ.

والأساسُ الثاني هو الإيمانُ والتصديقُ بأنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رسولُ اللهِ، أمرَهُ اللهُ تعالى بدعوةِ الناسِ لعبادتهِ. وَمَنْ أنكَرَ أنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ فهوَ على دينٍ غيرِ دينِ الإسلامِ، وجَزَاؤُهُ جهنَّمُ خالدًا فيها. وقد وَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ المؤمنينَ بدُخولِ الجَنَّةِ، فقالَ ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلَّا المؤمنونَ» [مسلم].

والأساسُ الثالثُ للإيمانِ هو اتِّباعُ دينِ الإسلامِ، وتنفِيزُ أوامِرِهِ، والعِلْمُ بأنَّه أَفْضَلُ دِينٍ، وأنَّ اللهَ قد شَرَعَهُ لِنُظْمِ حَيَاةِ المُسْلِمِينَ بما يَعُودُ عَلَيْهِمُ بالسَّعَادَةِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ.

\*\*\* \*\*

## خيرُ الأديانِ

الإسلامُ هوَ خَيْرُ الأديانِ جميعاً، وهوَ دِينُ الأرضِ كُلِّها، فلا يَقْتَصِرُ على مَنَظِقَةٍ دُونَ أُخْرَى، وإِنَّمَا يَشْمَلُ الأرضَ جَمِيعاً. والإسلامُ لِكُلِّ الأجناسِ، فهوَ دِينُ الأَسْوَدِ والأَبْيَضِ والأَحْمَرِ، لا يَخْصُّ قومًا بَعْضِهِم، وإِنَّمَا جاءَ إلى الناسِ كافَّةً.

والإسلامُ دِينٌ لِكُلِّ الأزمانِ والعُصورِ، فهوَ دِينُ الماضي والحاضرِ والمُستقبلِ، وهوَ دِينٌ مُمتدٌّ إلى نِهايةِ الحياةِ وقيامِ السَّاعةِ.

وأَمَّةُ الإسلامِ هيَ خَيْرُ الأُمَمِ، قالَ تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وقالَ النَّبِيُّ ﷺ بعدَ أنْ قرَأَ هذه الآيةَ: «أَنْتُمْ تُتَمَوْنَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وأَكْرَمُها عِنْدَ اللَّهِ» [الترمذي].

والإسلامُ دِينُ الأخلاقِ والقيَمِ، وهوَ دِينُ الخَيْرِ، فهوَ يُوقِرُ الاستقرارَ والحياةَ في حُبٍّ وأمانٍ وعدلٍ، ويَضْمَنُ السَّعادةَ في الآخِرَةِ بِدُخُولِ الجَنَّةِ ونعيمِها الدائمِ الَّذي لا يَنْقَطِعُ. والإسلامُ هوَ الدِّينُ الَّذي يَتَّفِقُ مَعَ فِطْرَةِ الإسلامِ وطِباعِهِ الصَّحيحةِ بَعِيداً عَنِ الانحرافاتِ. قالَ تعالى: ﴿فَأَقْزَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

\*\*\*

## الرَّعِيمُ

في طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ.. كَانَ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ يَجْرِي لِيُخْبِرَ سَيِّدَهُ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ بِمَا رَأَاهُ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دَارِ سَيِّدِهِ أَسْرَعَ، وَهُوَ يَلْهَثُ بِشِدَّةٍ، حَتَّى إِنَّ سَيِّدَهُ لَمْ يَفْهَمْ مَا قَالَهُ.

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: مَاذَا حَدَّثَ أَتَيْهَا الْعَبْدُ؟

- كَارِثَةٌ يَا سَيِّدِي.. لَقَدْ حَضَرَ رَجُلٌ مِنْ مَكَّةَ، يَدْعُو إِلَى دِينٍ جَدِيدٍ.

- مَاذَا؟! دِينٌ جَدِيدٌ؟!

- نَعَمْ يَا سَيِّدِي.

- وَمَا اسْمُهُ؟

- اسْمُهُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَيَدَّعِي أَنَّ دِينًا جَدِيدًا قَدْ نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ

اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ تَجَمَّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْهِ.

حَمَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ حَرَبَتَهُ، وَخَرَجَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُوجَدُ

فِيهِ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ لِيَجْعَلَهُ يَكْفُ عَمَّا يَدَّعِيهِ.

وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ أَسْرَعَ إِلَى قَوْمِهِ،

وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ أَمْرًا خَطِيرًا قَدْ حَدَثَ، وَأَنَّ كَارِثَةً قَدْ وَقَعَتْ.

فَسَأَلَهُ أَحَدُ الْيَهُودِ: أَمْرٌ خَطِيرٌ؟ كَارِثَةٌ؟.. تَكَلِّمْ يَا رَجُلُ.

- لَقَدْ أَسْلَمَ سَيِّدُ الْأَوْسِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ.

وَسَكَتَ الْجَمِيعُ مِنْ هَوْلِ الْمُفَاجَأَةِ، وَصَمَتُوا وَكَانَ الْمَكَانُ خَالٍ مِنَ

النَّاسِ. ثُمَّ قَطَعَ هَذَا السَّكُونُ صَوْتُ يَسْأَلُ: وَكَيْفَ حَدَثَ هَذَا؟



- لقد رَأَيْتُهُ يَحْمِلُ حَرْبَتَهُ ويدخلُ إحْدَى الحداثِتي، وهو في غضبٍ شديدٍ، فتبعته ودخلتُ وراءه، فدخلَ على الرَّجُلِ الذي يدْعُو للدينِ الجديدِ وهدَّدهُ بالقتلِ إن لم يكفَّ عن دعوته.

- فكيفَ أسلمَ إذا؟

- طلبَ الرَّجُلُ الغريبُ أن يجلسَ لسمعَ كلامه، فإن أعجبه تركه، وإن لم يُعجبه امتنعَ عما يقوله.

- وهل وافقه سعدٌ؟

- نعم، واستمعَ إلى ما قاله عن الإسلام، وأنصتَ إلى بعضِ آياتِ القرآن، فأعجبه كلامه، وقالَ له: ما أحسنَ هذا الكلامَ وأجملَه!

ثم اتبعَ دينه، وذهبَ يدعو قومه جميعاً لاتباعِ هذا الدينِ.

فاغتاظَ اليهودُ غيظاً شديداً، وقرَّروا محاربةَ هذا الدينِ الجديدِ، ولكنَّ باءتْ كُلُّ محاولاتهم بالفشلِ، وكانَ أهلُ المدينةِ مؤمنينَ حقاً، وجاهدوا في سبيلِ الله تعالى، حتَّى أظهرَ اللهُ دينه، وانتشرَ في كُلِّ مكانٍ.

\*\*\* \*\*

## دينُ الأنبياء

أخطأ كثيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي مَعْرِفَةِ الدِّينِ الصَّحِيحِ، فَعَبَدَ بَعْضُهُمُ  
الْأَصْنَامَ، وَعَبَدَ بَعْضُهُمُ النَّارَ، وَعَبَدَ بَعْضُهُمُ النُّجُومَ وَالْكَوَكِبَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ  
مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.

وَأَرْسَلَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى النَّاسِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ مُنْذُ عَهْدِ  
آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حَتَّى عَصِرِ مُحَمَّدٍ ﷺ، لِيُرْشِدُوا النَّاسَ وَيَدُلُّوهُمْ عَلَى  
الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ، وَالدِّينِ الْحَقِّ.

وَالدِّينُ الَّذِي جَاءَ بِهِ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى أَقْوَامِهِمْ هُوَ دِينُ  
الْإِسْلَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

فِإِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - جَاءَ إِلَى قَوْمِهِ بِدِينِ الْإِسْلَامِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:  
﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ [آل عمران: ٦٧].

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ  
السَّلَامُ - وَكَانَ دَعَاؤُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا  
أُمَّةً مُسْلِمَةً﴾ [البقرة: ١٢٨].

وَقَدْ وَصَّى إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَبْنَاءَهُ بِاتِّبَاعِ الْإِسْلَامِ، كَمَا وَصَّى  
أَبْنَاؤُهُ مَنْ بَعْدَهُمْ بِذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَقُوبُ يَبْنَى إِنَّ  
اللَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢-١٣٣].

فَالْإِسْلَامُ دِينُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ

إِنَّا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ  
وَعِيسَىٰ وَمَا أَوْفَىٰ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾  
[البقرة: ١٣٦]

ولن يقبل الله تعالى من أحد ديناً غير الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ  
غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].  
وقال تعالى مخبراً عن يوسف - عليه السلام - ﴿أَنْتَ وَلَوْ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ تَوَفِّيَ مُسْلِمًا وَآلِحَقِّي بِالصَّلَاحِ﴾ [يوسف: ١٠١].  
وقال الذين آمنوا بموسى من بني إسرائيل: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا  
مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

وقال نوح لقومه: ﴿وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢].  
وقال سليمان: ﴿وَأَوْتَيْنَا آلِمَلِكُ مِنْ قَبْلُهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٤٢].  
وقالت الملائكة عن لوط وأهله: ﴿مَا وَحَدَّا فِيهَا غَيْرَ بَيْنٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾  
[الذاريات: ٣٦].

وقالت بلقيس: ﴿وَأَسَلْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَكِينَ﴾ [النمل: ٤٤].  
وقال تعالى عن الحواريين أتباع عيسى - عليه السلام -: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى  
الْحَوَارِيِّينَ أَنْ مَاسُوا بِرُءُوسِهِمْ قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١١].  
حتى رسول الإسلام محمد ﷺ أخبر القرآن عن إسلامه فقال تعالى:  
﴿وَأَمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: ١٢].

وقد امتن الله على أمة محمد بالإسلام، فقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ أَكْمَلْتُ  
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

## الأركان

الإسلام له أركانٌ ودعائمه يقوم عليها، وهذه الأركان هي:

١- شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله:

فيعلم المسلم أن لهذا الكون إلهاً واحداً، هو الذي خلق المخلوقات جميعها، ويسر لها ما تحتاجه في حياتها، وهذا الإله هو الله سبحانه وتعالى.

ويعلم كذلك أن الله قد أرسل محمدًا إلى الناس جميعاً، وأن يصدق في كل ما جاء به، وما بلغ عن ربه.

وهذا الركن هو مفتاح الجنة، حيث يقول النبي ﷺ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة» [مسلم].

وهذا الركن الأول أيضاً هو الذي يدوق به المسلم طعم الإيمان ويدرك حلاوته، قال النبي ﷺ: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ رسولاً» [مسلم].

٢- إقامة الصلاة:

وهي خمس صلوات فرضهن الله على المسلم في اليوم والليلة. وهي تنقي المسلم من خطايه، وتغسله منها. قال ﷺ: «أرايتُم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات.. هل يبقى من درنه شيء؟».

قالوا: لا يبقى من درنه. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا [متفق عليه]، وقال ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر» [مسلم].

### ٣- إيتاء الزكاة:

فَتُؤْخَذُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ بَعْضُ الْأَمْوَالِ بِشُرُوطٍ مُعَيَّنَةٍ لِّتُعْطَى إِلَى الْفُقَرَاءِ  
وَالْمُسْتَحَقِّينَ.

### ٤- الحجُّ:

فَيَجِبُ أَدَاءُ الْحَجِّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِيعُ بِالْمَالِ وَالصَّحَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
الْمُكَلَّفِينَ. قَالَ ﷺ: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرُفْثْ (لَمْ يُلْغِ) وَلَمْ يَفْسُقْ (لَمْ يَرْتَكِبِ  
الْفَوَاحِشَ) رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» [مَتَّقْ عَلَيْهِ]، وَقَالَ ﷺ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ  
كَفَّارَةٌ لِّمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» [مَتَّقْ عَلَيْهِ].

٥. صَوْمُ رَمَضَانَ: وَهُوَ الْامْتِنَاعُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَبَاقِي الْمُنْفَطِرَاتِ  
خِلَالَ نَهَارِ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ  
الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]. وَقَالَ  
ﷺ: «قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا  
أَجْزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ (وَقَابَةُ مَانِعَةٌ)، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرُفْثْ  
(لَا يَتَكَلَّمْ بِالْكَلَامِ الْفَاحِشِ) وَلَا يَصْحَبْ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي  
صَائِمٌ» [مَتَّقْ عَلَيْهِ].

قَالَ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ  
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»  
[مَتَّقْ عَلَيْهِ].



## دينُ الإيمانِ والعملِ

الإيمانُ يُمثِّلُ العقيدةَ، والعملُ يُمثِّلُ تطبيقاً فعلياً لما آمَنَ به القلبُ، والإيمانُ والعملُ توأمٌ لا يَتَمُّ أحدهما إلَّا بالآخرِ، فكلاهما مُرتَبِطٌ بالآخرِ، كارتباطِ الثَّمارِ بالشَّجرةِ، فكما لا تُوجَدُ ثمارٌ بدونِ شجرةٍ، ولا تُفِيدُ الشجرةُ بدونِ ثمارٍ، فكذلكُ الإيمانُ والعملُ، وقد قرَنَ اللهُ تعالى الإيمانَ والعملَ في أكثرِ آياتِ القرآنِ الكريمِ، منها: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسِّرِ الْبَلَدَيْنِ مَآمِنًا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالصَّبْرُ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَصِيرٌ ۝﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وَمَا أَتَى مِنْ آيَاتٍ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ قَرِينَانِ، لَا يَصْلُحُ وَاحِدُهُمَا إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ [الحاكم].

وما أَحْسَنَ تَعْبِيرَ الحَسَنِ البَصْرِيِّ حِينَ قَالَ: لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالرَّغْبَى، وَلَكِنْ مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ. وَالْإِيمَانُ هُوَ الْأَسَاسُ الَّذِي يُبْنَى عَلَيْهِ قَبُولُ الْعَمَلِ، فَلَا عَمَلٌ مَقْبُولٌ إِلَّا بَعْدَ الْإِيمَانِ.

وقَدْ جَاءَ أَحَدُ الْمُشْرِكِينَ يَرِيدُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَضَ الرَّسُولُ ﷺ حَتَّى يُسَلِّمَ، فَأَسْلَمَ وَقَاتَلَ وَاسْتُشْهِدَ، فَقَالَ عَنْهُ ﷺ: «عَمَلٌ قَلِيلًا وَأَجْرٌ كَثِيرًا» [متفق عليه]. وَذَلِكَ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِ وَعَمَلِهِ. وَاقْتِصَارُ الْإِيمَانِ عَلَى اللَّسَانِ هُوَ لُبُّ النَّفَاقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَاذَنُوكَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

## دينُ الأخلاقِ

الأخلاقُ الحسنَةُ جزءٌ لا يتجزأ من الإسلام، ولها أثرٌ قويٌّ في تكوينِ المسلمِ، فقال ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنَهُمْ أَخْلَاقًا» [الترمذي].  
وذلكَ لِما تَبَّه فيه من الصِّفَاتِ الجميلةِ، والعاداتِ الحميدةِ، ومن أَجلِ ذلكَ يقولُ ﷺ: «إِنَّمَا يُعِثُّ لِأَتَمِّهِ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ» [الحاكم].

فالمؤمنُ يتأدَّب بِآدابِ الإسلامِ، فهو صادقٌ لا يكذبُ، وفيٍّ لا يَغْدِرُ، ودودٌ لا يُخاصِمُ، يُحِبُّ الخَيْرَ لِلآخَرِينَ، لا يتكلمُ إلَّا بخيرِ الكلامِ، لا يسخرُ من أحدٍ، ولا يظلمُ أحدًا. قال ﷺ: «المُسلِمُ أخو المُسلِمِ، لا يَظْلِمُهُ، ولا يُسْلِمُهُ (يُعرضُه للخطر)، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [متفقٌ عليه].

وقد جاءَ الإسلامُ ليُثَبِّتَ ما كانَ عليه العربُ من مكارِمِ الأخلاقِ، وليُزِيلَ ما كانوا عليه من مساوئِ الخِصالِ والعاداتِ، وقد نَظَّمَ اللهُ مَكَارِمَ الأخلاقِ للرسولِ ﷺ في ثلاثِ كلماتٍ: ﴿خُذِ الْقَوْلَ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ لَكَ الْبِرَّ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وأجمعَ آيةٌ في الأخلاقِ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]. ولذا قالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ مُتَعَجِّبًا لِمَا نَزَلَتْ: اتَّبِعُوهُ تُلْعَلُوهَا، فَوَاللهِ إِنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ لِيَأْمُرَكُمْ بِمَكَارِمِ الأخلاقِ.

## دين العزة

أمر الله نبيه مُحَمَّدًا أَنْ يدعوا الناس إلى الإيمان بالله وعبادته وحده ،  
فأخذ النبي ﷺ ينشر دعوته ، ويحرص على أن يؤمن الناس جميعهم ،  
ويُبايعونه على الإيمان ، وأخذت قريش تقاوم دعوته ، ثم ذهبوا إلى عمه أبي  
طالب ، واشتكوا له ما يفعله مُحَمَّدٌ ﷺ من دعوته لهذا الدين الجديد ،  
فأرسل إليه عمه ، فلما حضر قال له عمه أبو طالب : يا ابن أخي ، ما لقومك  
يشكونك ؟ يزعمون أنك تشتم آلهتهم ، وتدعو إلى دين جديد ؟

فقال له النبي ﷺ : « يا عم ، إني أريدكم على كلمة يقولونها ، تدين  
لهم بها العرب ، وتؤدي إليهم بها العجم الجزية » . فقال المشركون : وما  
هذه الكلمة التي تجعلنا أفضل العرب ، وأقوى من العجم ؟! فقال النبي  
ﷺ : « لا إله إلا الله » . فقام المشركون فزعين وأخذوا يقولون : أجعل الآلهة  
إنها واحدا ؟! إن هذا لشيء عجائب ! [ احمد والناسي والترمذي ] .

واستمر النبي ﷺ في نشر دعوته إلى الإيمان بالله ، وترك ما يُعبد من  
دونه من أصنام وكواكب وأشياء أخرى .

وقد وعد ﷺ المؤمنين بانتشار الإيمان وظهوره في كل مكان ، وعلموه  
على كل الأديان ، وعد المؤمنين بالنصر والعزة ، وتوعد المشركين  
بالهزيمة والذل . فقال النبي ﷺ : « لَيَبْلُغَنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ،  
ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر (أي : قرية ولا مدينة) ، إلا أدخله الله هذا الدين



بعزٍّ عزيزٍ أو بذلٍّ ذليلٍ، عِزًّا يعزُّ اللهُ بهِ الإسلامَ وأهلَه، وذُلًّا يُذلُّ اللهُ بهِ الكُفْرَ» [احمد].

وقد سمعَ الصحابيُّ تميمُ الدَّاريُّ - رضي الله عنه - هذا الحديثَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، ومَرَّتِ الشُّهُورُ والسَّنُونَ وانتَشَرَ الإسلامُ في كُلِّ مَكَانٍ، فأخْبَرَ تميمٌ - رضي الله عنه - بِتَحَقُّقِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجَزِيَّةُ. [احمد].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَسَكُنَنَّ مِنْهُمْ الْوُجُوهُ الْأَرْضَ مَعَهُمْ وَلَيَكْبَرُنَّ فِي بَعْدِ حُجُوبِهِمْ أَمَّا يَعْبُودُونَ لَا بِشُرِكُوتِ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

\*\*\* \*\*

## أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ

كانت لبعض الشخصيات أفضلية السبق باتِّباع النبي ﷺ والإيمان بالله تعالى والتضحية في سبيل انتشار الدين، وإعلاء مكانته، ومن هؤلاء:

\* خديجة بنت خويلد: زوجة النبي ﷺ، وأوَّل مَنْ آمَنَتْ به، وصَدَّقَتْ بما جاء به، وظلَّت تنصُّره وتمنُّع عنه أذى المُشركين حتَّى ماتت - رضي الله عنها - فبشَّرها الله بالجنة.

\* عليُّ بنُ أبي طالب: أوَّل مَنْ أسلمَ مِنَ الصَّيَّانِ، فقد أسلمَ وهو صبيٌّ، وقد كان في رعاية النبي ﷺ، وذلك بسبب كثرة أولاد عمِّه أبي طالب.

\* أبو بكر الصديق: أوَّل مَنْ أسلمَ مِنَ الرِّجالِ الأحرارِ، وكان ﷺ ذا مكانة في قُريش. أسلمَ على يَدَيْهِ كثيرٌ مِنَ الصَّحابة، وقد قال ﷺ عنه: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ» [البخاري] وهو أوَّلُ خُطيبٍ دعا إلى الله ورسوله.

\* زيد بن حارثة: وهو أوَّل مَنْ آمَنَ بالنبي ﷺ وصَدَّقَهُ مِنَ العبيدِ والموالي.

\* أوَّل مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سبعة: رسولُ الله ﷺ، وأبو بكر، وعمرُ، وأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وصُهَيْبٌ، وبلال بن رباح، والمقداد بن عمرو. [أحمد وابن ماجه].

\* وأوَّل مَنْ أسلمَ مِنَ الصَّحابةِ أيضًا: عثمان بن عفَّان، وطلحة بن عُبَيْدِ اللَّهِ، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن مظعون، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبدُ الرحمن بن عوف، وأبو سلمة، والأرقم بن أبي الأرقم. [البداية والنهاية].

## قوة الإسلام

هناك كثيرٌ من الأشياء التي تقوّي إيماننا، وتزيده ثبوتًا، فنقترب من ربنا، ومن هذه الأشياء:

✽ التفكير في مخلوقات الله تعالى: بالتفكير فيما حولنا من إنسان وحيوان ونبات وجمادٍ وأرضٍ وسماءٍ وجبالٍ وغيرها، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَتْنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُبَيِّنَنَّاكَ فَيَقُولُ عَذَابُ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

✽ الإكثار من ذكر الله تعالى وعبادته: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الاحزاب: ٤١-٤٢]. وقال الله تعالى في الحديث القدسي: «...وما يزال عبيدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذه» [البخاري].

✽ الإكثار من قول لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله: قال ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمد، وهو على كلِّ شيء قديرٌ، عشرَ مراتٍ، كانَ كَمَنْ أعتقَ أربعةَ أنفسٍ من ولدِ إسماعيلَ» [متفق عليه].

ذهب سفيان بن عبد الله رضي الله عنه إلى النبي ﷺ وقال له: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك. فقال النبي ﷺ: «قل: آمنت بالله ثم استقم» [مسلم].

✽ الإكثار من التوبة: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» [مسلم].  
وقال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ، فَإِنِّي أَنُوبُ فِي الْيَوْمِ مِثْلَ مَرَّةٍ» [مسلم].

✽ أداء العبادات واجتناب المنهيات.  
✽ الإحسان: وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. [متفق عليه].

✽ كثرة النظر في كتاب الله تعالى: وتدبر آياته، والعمل بأوامره، واجتناب نواهيه.

✽ الصحبة الصالحة التي تُعين على الطاعة: قال ﷺ: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي» [أبو داود والترمذي]. وقال ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ (بُعْثِكَ)، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً» [متفق عليه].

\*\*\* \*\* \*

## احذروا

نهانا الإسلام عن بعض الأشياء التي تسيء إلى الآخرين ، فحذّرنا منها حفاظًا على الترابط الاجتماعي ، ومن هذه الأشياء :

✽ أن تقول لأحدٍ : يا كافرُ: فقد حذّرنا الإسلام من ذلك ، قال النبي ﷺ : «أثما امرئٍ قال لأخيه: يا كافرُ ، فقد باء بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه» [مسلم] .

✽ الغش: تبرأ النبي ﷺ من الغشاش ولم يجعله من المسلمين ، قال ﷺ : «من غشنا فليس منا» [مسلم] .

✽ محاربة المسلمين: حذّرنا النبي ﷺ أن نقاتل المسلمين وأكد على ذلك ، يقول النبي ﷺ : «من حمل السلاح علينا فليس منا» [مسلم] .

✽ النميمة: قال ﷺ : «لا يدخل الجنة نمام» [مسلم] . والنميمة هي: نقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد بينهم .

✽ الكبر: قال ﷺ : «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» [مسلم] .

✽ الغلظة: فهي أداة الشيطان للتفريق بين الناس ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَتَّخِذُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

✽ السخرية: فقد نهى عنها ربنا تعالى ، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٍ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١] .

✽ التَّابِزُ بِالْأَلْقَابِ: لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ جَرَحِ مَشَاعِرِ الْآخَرِينَ وَعَدَمِ احْتِرَامِهِمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِنَّمَاءُ لِلْمُصُونِ﴾ [الحجرات: ١١].

✽ التَّجَسُّسُ: فَهُوَ يُطِيعُ بِحَسَنَاتِ الْإِنْسَانِ، وَيَطْرَحُهَا أَرْضًا، فَيُضَيِّعُ مَا عَمِلَ الْمُسْلِمُ مِنَ الصَّالِحَاتِ سُدًى، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخَفُّوهُ وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا  
✽ مَقَابِلَةُ النَّاسِ بِوَجْهَيْنِ: فَذَلِكَ شَرُّ النَّاسِ كَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ ﷺ: «تَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَلْقَى هَوْلًا بِوَجْهِهِ، وَهَوْلًا بِوَجْهِهِ» [متفق عليه].

✽ إِسَاءَةُ الظَّنِّ: فَهِيَ تَجَلُّبُ الصَّغَائِنِ وَتُفْسُدُ الْمَوَدَّةَ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

✽ إِفْشَاءُ الْأَسْرَارِ: وَهُوَ مِنْ ذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ لِمَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُخَاصَمَةِ وَالشَّعْنَاءِ، وَعَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَحْفَظَ سِرَّهُ، وَلَا يُلَوِّمَنَّ أَحَدًا عَلَى إِفْشَائِهِ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ؓ: مَا وَضَعْتُ سِرِّي عِنْدَ أَحَدٍ فَلَمَّمْتُهُ عَلَى أَنْ يُفْشِيَهُ، كَيْفَ الْوُفَاءُ وَقَدْ ضَيَّقَتْ بِهِ؟!

✽ الْمُخَاصَمَةُ: يَقُولُ ﷺ: «لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَقَاطَعُوا، كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» [متفق عليه].

✽ الْمَنُ بِالْإِنْفَاقِ: وَهُوَ خُلُقُ الدُّنْيَاءِ، فَالْمُنْفِقُ لَا يَنْتَظِرُ مَمَنَ أَعْطَاهُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يَبْغِي الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ، وَقَدْ عَابَ اللَّهُ هَذَا الْخُلُقَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْلُغُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤].

\* إخلاف الوعد: وهو شعار المنافقين، حذر منه الرسول ﷺ أشدَّ التحذير، فقال ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ» [متفق عليه].

وغير ذلك من الصفات الذميمة كالمُواخَذَةِ بِالزَّلَّةِ، وعدم قبول الأعداءِ، ومجاراة السفهاء، وكثرة المزاح، والفخر بالنسب، وعقوق الوالدين، وسوء عشرة الزوجة، وقلة مراعاة أدب الحديث والمجالس، وسوء معاملة الخدم... إلخ.

\*\*\* \*\*

## نُصْرَةُ الدِّينِ

كَانَ الصَّحَابِيُّ عُمَرُو بْنُ الْجَمُوحِ رضي الله عنه يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ صَنْمًا مِنَ الْخَشَبِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَيَتَّبِعَ مُحَمَّدًا صلوات الله عليه، وَكَانَ عُمَرُو يَعْبُدُ الصَّنَمَ وَيَهْتُمُّ بِهِ وَيُضَعُّهُ فِي بَيْتِهِ.

وَكَانَ يَعِيشُ مَعَ ابْنِهِ مُعَاذَ رضي الله عنه، وَكَانَ قَدْ سَبَقَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَحَزَنَ لِأَنَّ أَبَاهُ لَيْسَ مُؤْمِنًا مِثْلَهُ، فَأَخَذَ يَنْصَحُهُ بِالْدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، لَكِنَّ أَبَاهُ ظَلَّ مُصِرًّا عَلَى عِبَادَةِ هَذَا الصَّنَمِ الَّذِي لَا يَنْصُرُ وَلَا يَنْفَعُ.

فَأَخَذَ مُعَاذٌ يَفْكُرُ فِي حِيلَةٍ تُثَبِّتُ لِأَبِيهِ أَنَّ هَذَا الصَّنَمَ الَّذِي يَعْبُدُهُ مَا هُوَ إِلَّا قِطْعَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَا يُمْكِنُ الدِّفَاعُ عَنْ نَفْسِهِ.

وَفِي اللَّيْلِ جَمَعَ مُعَاذٌ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ، وَتَسَلَّلُوا إِلَى الْحُجْرَةِ الَّتِي بِهَا الصَّنَمُ، وَأَخَذُوهُ مِنْ مَكَانِهِ، وَوَضَعُوهُ فِي الْحُفْرَةِ، وَجَعَلُوا رَأْسَهُ إِلَى أَسْفَلٍ، وَرَجَلَهُ إِلَى أَعْلَى.

وَفِي الصَّبَاحِ، لَمْ يَجِدْ عُمَرُو بْنُ الْجَمُوحِ صَنْمَهُ الَّذِي يَعْبُدُهُ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَأَخَذَ يَحْتِثُّ عَنْهُ، حَتَّى وَجَدَهُ فِي الْحُفْرَةِ، فَأَخَذَهُ وَأَعَادَهُ مَكَانَهُ.

فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ وَنَامَ عُمَرُو، ذَهَبَ مُعَاذٌ وَأَصْدِقَاؤُهُ إِلَى الصَّنَمِ، وَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلُوا مِنْ قَبْلُ، وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ عِدَّةَ مَرَاتٍ، فَلَمْ يَجِدْ عُمَرُو حِيلَةً يَمْنَعُ بِهَا مَا يَحْدُثُ لِلَّهِ إِلَّا أَنْ عَلَّقَ سَيْفَهُ فِي رَقَبَةِ ذَلِكَ الصَّنَمِ، وَقَالَ لَهُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَعْلَمُ مَنْ يَصْنَعُ بِكَ مَا تَرَى، فَإِنْ كَانَ فَيْكَ خَيْرٌ فَاْمْتَنِعْ بِهَذَا السَّيْفِ (أي: دافع به عن نفسك).



وفي اللَّيْلِ أَخَذَ مَعَاذَ وَأَصْحَابُهُ كَلَبًا مَيْتًا، وَرَبَطُوهُ فِي عُنُقِ الصَّنَمِ، ثُمَّ أَلْقَوْهُ فِي بَثْرِ يُلْقِي النَّاسُ فِيهَا الْقَاذوراتِ، بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا السِّيفَ.

وفي الصَّبَاحِ لَمْ يَجِدْ عَمْرُو الصَّنَمَ، فَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْهُ، فَوَجَدَهُ فِي الْبَثْرِ، مَرْبُوطًا فِيهِ كَلْبٌ مَيْتٌ، فَكْرِهَهُ عَمْرُو وَاحْتَقَرَهُ وَأَخَذَ يَقُولُ:

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ إِلَهًا لَمْ تَكُنْ أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسَطَ بَثْرِ فِي قَرْنٍ (جبل)

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ. [ابن نعيم في دلائل النبوة].

ووسائلُ نُصْرَةِ الدِّينِ كَثِيرَةٌ، فَأَوَّلُهَا وَأَعْلَاهَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ سِيَاحُ الْإِسْلَامِ، كَمَا تَكُونُ نُصْرَةُ الْإِسْلَامِ بِالْكَلِمَةِ الْمَقْرُوءَةِ وَالْمَسْمُوعَةِ، كَأَنْ تَكُونَ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَقَدْ تَكُونُ بِالْقُدُورَةِ الْعَمَلِيَّةِ، كَالْتَفُوقِ فِي مَجَالِ الْحَيَاةِ وَالْإِتْرَامِ بِتَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوَسَائِلِ.

\*\*\* \*\* \*

## حكاية

طلبتِ الأمُّ مِنَ الصَّغِيرَيْنِ بِاسْمٍ وَهَناءُ أَنْ يَذْهَبَا إِلَى فَراشِهِمَا وَيَنَامَا حَتَّى يَتِمَكَّنَا مِنَ الاسْتِيقَاطِ مُبَكَّرًا، وَالذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ.  
قَالَتْ هِناءُ: لَقَدْ وَعَدْنَا جَدُّنَا أَنْ يَحْكِيَ لَنَا قِصَّةَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ. وَقَاطَعَهَا بِاسْمٍ يَقُولُهُ: نَعَمْ، وَسَوْفَ نَسْمَعُهَا ثُمَّ نَسْرِعُ إِلَى السَّرِيرِ وَنَنَامُ.  
ابْتَسَمَتِ الْأُمُّ ابْتِسَامَةً خَفِيفَةً، وَأَذْنَتْ لَهُمَا أَنْ يَسْتَمِعَا إِلَى حِكَايَةِ الْجَدِّ ثُمَّ يَنَامَا بَعْدَ ذَلِكَ.

فَرَحَ الصَّغِيرَانِ وَأَسْرَعَا إِلَى حُجْرَةِ جَدِّهِمَا. فَطَرَقَا الْبَابَ بِأَدَبٍ، ثُمَّ دَخَلَا بَعْدَ أَنْ أَذِنَ لَهُمَا الْجَدُّ بِالْدَّخُولِ، فَوَجَدَاهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيُرْتِّلُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يُدَا آيٍ لَهُمْ وَتَبَّ﴾ [السد: ١]. ثُمَّ أَكْمَلَ السُّورَةَ وَأَغْلَقَ الْمُصْحَفَ، وَقَالَ لِأَحْفَادِهِ:

- مَرَجَا بِكُمَا أَيُّهَا الصَّغِيرَانِ، هَلْ أَتَيْتُمَا عَلَى اسْتِعْدَادِ لِسْمَاعِ قِصَّةِ الْيَوْمِ؟  
قَالَ الصَّغِيرَانِ: بِكُلِّ تَأَكِيدٍ يَا جَدُّنَا.

قَالَ الْجَدُّ: هَلْ سَمِعْتُمَا السُّورَةَ الَّتِي كُنْتُ أَقْرُؤُهَا؟  
بِاسْمٍ: نَعَمْ، إِنَّهَا سُورَةُ الْمَسَدِ.

الجدُّ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا بِاسْمُ، وَهَلْ تَعْرِفَانِ قِصَّةَ هَذِهِ السُّورَةِ؟  
تَعَجَّبَ الْحَفِيدَانِ وَقَالَا: قَصَّتْهَا!! لَا.  
الجدُّ: سَوْفَ أَحْكِيهَا لَكُمَا.

في يومٍ مِنَ الْآيَاتِ، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ جَبَلَ الصَّفَا، وَظَلَّ يُنَادِي قَبِيلَةَ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا تَجَمَّعُوا حَوْلَهُ قَالَ لَهُمْ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تَرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ (أي: تهجم عليكم) أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا.

فَأَخْبَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ لِيُرْشِدَهُمْ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُوَهُمْ إِلَيْهِ.

قَالَ بِاسْمِ: وَطَبَعًا آمَنُوا جَمِيعًا يَا جَدِّي؟  
الجدُّ: لِلْأَسْفِ يَا بِاسْمِ، فَبِالْزَّغَمِ مِنْ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ لَا يَكْذِبُ أَبَدًا فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ، وَحَارَبُوا رِسَالَتَهُ.

هنا: وما علاقة هذه السورة التي كنتَ تقرأها يا جَدِّي؟  
الجدُّ: سَوْفَ أَخْبِرُكَ... عِنْدَمَا أَخْبَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ جَاءَ بِدِينٍ جَدِيدٍ هُوَ الْإِسْلَامُ، قَامَ عُمُّ أَبُو لَهَبٍ وَقَالَ لَهُ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ (أي: ويل لك)،  
أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟

بِاسْمِ: كَيْفَ يَكُونُ عُمُّ وَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَكْذِبُهُ؟  
الجدُّ: هَذَا مَا حَدَّثَ. وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سُورَةَ الْمَسَدِ يُدَافِعُ فِيهَا عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ وَيُرَدُّ عَلَى أَبِي لَهَبٍ. قَالَ تَعَالَى ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].  
وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ السُّورَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ سَيُظَلُّ عَلَى كُفْرِهِ، وَسَيَكُونُ مَأْوَاهُ جَهَنَّمَ، وَقَدْ سَمِعَ أَبُو لَهَبٍ هَذِهِ السُّورَةَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْ بَلْ ظَلَّ عَلَى كُفْرِهِ. وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ ﷺ.

\*\*\* \*\* \*

## كلمات ومعانٍ

\* الدِّينُ: معناه الطَّاعَةُ، ويُطلقُ على الإسلامِ، لأنَّ الإسلامَ هو طاعةُ الله تعالى وتنفيذُ أوامره. وجمعُ كلمةِ دينٍ: أديانٌ.

\* يومُ الدِّينِ: هو يومُ الحسابِ، ويومُ القيامةِ.

\* الإسلامُ: سُمِّلَ النبي ﷺ عن الإسلامِ فقال: «الإسلامُ أنْ تعبدَ اللهَ ولا تُشركَ بهِ، وتقيمَ الصلاةَ، وتؤتيَ الزكاةَ المفروضةَ، وتصومَ رمضانَ» [متفقٌ عليه]. فالإسلامُ: هو طاعةُ الله وتنفيذُ أوامره، أما الإيمانُ فهو التصديقُ بوجودِ الله تعالى ورسالةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

ولذلك قال النبي ﷺ: «المسلمُ من سلِمَ المسلمونَ من لسانِهِ ويَدِهِ» [متفقٌ عليه]. وقال ﷺ: «الإسلامُ علانيةٌ، والإيمانُ في القلبِ» [أحمد].

\* أركانُ الإسلامِ: قال ﷺ: «بُنيَ الإسلامُ على خمسٍ: شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، والحجُّ، وصومُ رمضانَ» [متفقٌ عليه].

\* مفاتيحُ الجنةِ: قال ﷺ: «مفاتيحُ الجنةِ شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ» [أحمد].

\* توحيدُ اللهِ: إفرادهُ سُبْحانَهُ بالألوهيةِ، فلا إلهَ إلا اللهُ.

\* شرطُ: قال ﷺ: «لا يؤمنُ أحدُكم حتَّى أَكونَ أحبَّ إليهِ من والدهِ وولديه والناسِ أَجمعينَ» [متفقٌ عليه].

✽ طريق الجنة: قَالَ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الجنةَ» [مسلم].

✽ أكمل المؤمنين: قَالَ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنَهُمْ أَخْلَاقًا، وَالطَّفَهُمْ بِأَهْلِهِ» [الترمذي].

✽ الإيمان: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا الْإِيْمَانُ؟ قَالَ: «إِذَا سَرَّكَ حَسَنُكَ، وَسَاءُكَ سَيِّئُكَ فَانْتَ مُؤْمِنٌ» [الطبراني].

✽ الوفد: جَاءَ وَفْدٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْلَنُوا إِسْلَامَهُمْ، ثُمَّ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: مُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا.

فَقَالَ: «أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ: الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ»، ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ بِقَوْلِهِ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» ثُمَّ أَكْمَلَ بِقِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ: «وَالْإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِتْيَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ» [الترمذي].

✽ اللَّهُ أَحَدٌ: قَالَ ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتَلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا مَنَعُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» [الترمذي].

✽ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ» [مسلم].

✽ حِلَاوَةُ الْإِيْمَانِ: قَالَ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حِلَاوَةَ الْإِيْمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ» [البخاري].

❖ العمل: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِيْمَانًا بِلَا عَمَلٍ، وَلَا عَمَلًا بِلَا إِيْمَانٍ» [الطبراني].

❖ طعمُ الإِيْمَانِ: أَرْشَدَنَا النَّبِيُّ ﷺ كَيْفَ نَذُوقُ طَعْمَ الإِيْمَانِ، وَنَدْرُكُ حَلَاوَتَهُ، فَقَالَ ﷺ: «ذَاقْ طَعْمَ الإِيْمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا» [مسلم].

❖ أَهْلُ الْجَنَّةِ: الْمُؤْمِنُونَ فَقَطْ هُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ. يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ» [مسلم].

❖ الْبَطَاقَةُ: يَقِفُ رَجُلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَتَنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كِتَابِي الْحَافِظُونَ؟ فيقول: لَا.. يَا رَبِّ. فيقولُ اللهُ لَهُ: أَلَيْكَ عُذْرٌ؟ فيقولُ: لَا.. يَا رَبِّ. فيقولُ اللهُ لَهُ: إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ. فَتُخْرَجُ بَطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَتُوضَعُ الْكُتُبُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَتَطْيَشُ الْكُتُبُ وَتَنْطَابِرُ، وَتَثْقُلُ الْبَطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ» [الترمذي].

❖ عَلَامَةُ الإِيْمَانِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهدُ الْمَسْجِدَ، فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيْمَانِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَسْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ﴾» [التوبة: ١٨] · [الترمذي].

❖ دَعَاءُ: اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَتَيْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ» [مسلم].

\*\*\* \*\* \*

## تجديدُ الإيمان

هَيَّا جَمِيعًا نَجِدْ دِيانَنَا دَائِمًا وَنَكْرَرْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»

\* دِينِي هُوَ الْإِسْلَامُ، وَهُوَ دِينُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ جَمِيعِهِمْ.

\* جَاءَتْ الْأَدْيَانُ كُلُّهَا تَدْعُو إِلَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

\* أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ

اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحُجُّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

\* أَفْضَلُ كَلِمَةٍ هِيَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

\* الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةِ مِنْ

عَذَابِ النَّارِ.

\* الْإِيمَانُ لَيْسَ كَلَامًا فَقَطْ، وَإِنَّمَا التَّزَامُ وَعَمَلٌ.

\* الْمُسْلِمُ يُؤْمِنُ بِوُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى، وَبِرِسَالَاتِ أَنْبِيَائِهِ، وَالْكِتَابِ الَّذِي

نَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ، وَالْمَلَائِكَةِ.

\* دِينِي يَأْمُرُنِي أَنْ أَكُونَ مُؤَدِّبًا، وَأَنْ أَفْعَلَ الْخَيْرَ فِي كُلِّ وَقْتٍ.

\* كَانَ النَّبِيُّ ﷺ حَرِيصًا أَنْ يَدْخُلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ،

وَأَنْ يَسْعَدُوا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ.

\*\*\*

## تاجز مع الإيمان

الإيمان ثوابه عظيم، والتجارة مع الله مضمونة الربح، قال ﷺ: «يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُ شَعْبِرَةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُ ذَرَّةٍ خَيْرٍ» [البخاري].  
وهكذا فالإيمان يُنْجِي صاحبه مِنَ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ.

وقد وعدَ النبي ﷺ الْمُؤْمِنَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، قَالَ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» [مسلم].  
فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْيُؤْمِنْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْجُوَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنْ يَعِيشَ فِي أَمَانٍ وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ، فَلْيُؤْمِنْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتِمَّوْ لَا حَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (٧٨) الَّذِينَ آمَنُوا يَتَرَفَعُونَ فِيهَا وَلَهُمْ فِيهَا مَنَازِلُ مُتَتَابِعِينَ ﴿٧٩﴾ أَدْخِلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَآزْوَاجُكُمْ تُحْبَبُونَ ﴿٨٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِمِصْحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهُوهُ الْأَنْفُسُ وَكَذَلِكَ أُفْخِشَتْ وَأُتْرُفَتْ فِيهَا خَلِيدُونَ ﴿٨١﴾ وَتِلْكَ لَمَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٣-٨٢].

ويعيشُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجَنَّةِ يَتَمَتَّعُونَ بِمَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فِي الدُّنْيَا. قَالَ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَأُوا إِنَّ شَتْمَكُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [نصف عليه].»



## مسابقات

١- كلمة السرّ: اشطّب الحروف المكرّرة لتعرف كلمة السرّ:

|   |    |   |   |    |
|---|----|---|---|----|
| ط | ا  | د | ث | إ  |
| ب | ي  | ء | ع | ص  |
| س | هـ | و | ي | ب  |
| ص | ع  | ط | و | هـ |
| م | ث  | د | ء | ل  |

٢- كوّن أسماء: حاول أن تكوّن من هذه الحروف عدّة أسماء:

(ي - أ - ص - م - هـ - ف - د - م - ح - ط - ط)

٣- صلّ كلّاً من العمود (أ) بما يُناسبه من العمود (ب):

|                   |  |
|-------------------|--|
| عليّ بن أبي طالب  | الكتاب المنزل على مُحمّد ﷺ             |
| عمر بن عبد العزيز | الكتاب المنزل على عيسى - عليه السلام - |
| حنظلة بن أبي عامر | الكتاب المنزل على موسى - عليه السلام - |
| الإنجيل           | غسل الملائكة                           |
| القرآن            | أحد العشرة المبشرين بالجنة             |
| التوراة           | خامس الخلفاء الراشدين                  |

٤- كوّن من الحروف التالية فقط معاني الكلمات المطلوبة:

(أ - ل - ا - ي - م - ن - و)

|  |  |  |  |  |
|--|--|--|--|--|
|  |  |  |  |  |
|  |  |  |  |  |
|  |  |  |  |  |
|  |  |  |  |  |
|  |  |  |  |  |

التعاس

انحرف

اسم دولة

عانب

## الحلُّ

١. كلمة السرّ: إسلام

|   |  |  |   |   |
|---|--|--|---|---|
| إ |  |  | ا |   |
|   |  |  |   |   |
|   |  |  |   | س |
|   |  |  |   |   |
| ل |  |  |   | م |

٢. كوّن أسماء: (أحمد - مصطفى - طه)

٣. صلّ كلّاً من العمود (أ) بما يُناسبه من العمود (ب):

القرآن الكتاب المنزل على مُحَمَّدٍ ﷺ

الإنجيل الكتاب المنزل على عيسى - عليه السلام -

التوراة الكتاب المنزل على موسى - عليه السلام -

حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة

علي بن أبي طالب أحد العشرة المبشرين بالجنة

عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين

٤. كوّن من الحروف التالية فقط معاني الكلمات المطلوبة:

|   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|
| م | و | ن | ل | ا |
|   | ل | ا | م |   |
| ن | م | ي | ل | ا |
|   |   | م | ا | ل |

النحاس

انحرف

اسم دولة

عاتب



# سلسله ديننا

